

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (46)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعملنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما عملا صالحين يا عفو يا كريم - [00:00:00](#)

اما بعد فهذا المجلس ثالث في سياق صفة حجته صلى الله عليه وسلم التي ساقها هنا مختصر مختصر لها ساقها مختصرا لها الحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله قد وقفنا في المجلس السابق على مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:24](#) مشركينا في حجههم ومخالفاته صلى الله عليه وسلم لحج المشركين في مواضع عديدة اشهرها في عشرة مواضع قال فهم عليه سوقها عن الاجمال ويأتي تفصيلها. خالفهم بانه اهل بالتوحيد وكانوا يهلون بالشرك - [00:00:58](#)

وتوحيد الذي اهل به لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكانوا يهلون بالشرك لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك - [00:01:23](#)

قال فهم ثانيا بان شرع لامتة العمرة في اشهر الحج وكانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور ويقولون فيما توارثوه عن بعضهم اذا برأ الدبر وعفى الاثر - [00:01:42](#)

وانسلخ سفر فقد حلت العمرة لمن اعتمر يقول جابر وكنا نرى ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور حتى امر بها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين لم يسوقوا الهدى امر الزام - [00:02:04](#)

وحدث عليها امته لو استقبلت من امره ما استدبرته لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة خالفهم صلى الله عليه وسلم ثالثا بان بقي على احرامه لما ساق الهدى فلم يحلل حتى - [00:02:23](#)

خلق شعره وذبح ادنه وبهذا امره ربه ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله خالفهم رابعا في ان وقف في عرفة مع الناس وكان المشركون مشركو مكة ابتدعوا انهم حمص واهل الحرم - [00:02:41](#)

لا يقفون مع الناس في الحل في عرفات وانما كانوا يقفون في المزدلفة وبهذا امره جل وعلا ثم افيضوا من حيث افاض الناس وقال فاذا افطمت من عرفات وذكر انه عاد بحجه الى حج الانبياء. فخرج الى - [00:03:06](#)

الى الحل وذلك ان الحج يجمع فيه بين الحل والحرم الوقوف بعرفة والعمرة احرامه من الميقات حل واهل مكة يحرمون من ادنى الحل مما يلي الحرم قال فهم عليه الصلاة والسلام خامسا - [00:03:31](#)

فدفع من عرفة بعد غروب الشمس كانوا في الجاهلية يدفعون منها قبل غروب الشمس عصرا فادام في وقوفه بين الليل والنهار صلى الله عليه وسلم قال فهم سادسا انه دفع من المزدلفة قبل طلوع الشمس - [00:04:01](#)

في الجاهلية ما كانوا يدفعون من المزدلفة حتى يشرق جبل ثبير وهو الجبل العظيم الذي في شرق المزدلفة ويقولون اشرق ثبير كيما نغير النبي عليه الصلاة والسلام تحرى ان يدفع من مزدلفة قبل - [00:04:24](#)

طلوع الشمس لما اسفر جدا قال فهم سابعا قال فهم سابعا صلى الله عليه وسلم بذبحه هديه وهدى ازواجه على اسم الله وكانوا يذبحون على النصب وعلى الشرك وعلى تعظيم معظمتهم من دون الله - [00:04:46](#)

وقد اهدى عليه الصلاة والسلام مئة من البدن وانما يكفيه سبع بدنة اهدى مئة تكفي عن سبع مئة لم يشرك فيها الا علي معه حتى ازواجه لم يشركهم معه في - [00:05:17](#)

وانما ضحى واهدى عن زوجاته بالبقر هذا ما كانوا يعرفونه في الجاهلية يضحون او ويهدون بالابل وبالغنم قال فهم صلى الله عليه

وسلم ثامنا بان شرع لهم طواف الوداع وما كانوا يعرفونه ولا يدرونه - [00:05:36](#)

ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الناس ينفرون في كل وجه فامر ان يكون اخر عهدهم بالبيت الطواف وهو الذي اصطلح العلماء عليه باسم طواف الوداع - [00:06:10](#)

ويسمى عند بعضهم كما عند المالكية وغيرهم بطواف الصدر وهذا خاص بمن بينه وبين مكة مسافة قصر كانوا ينفرون والنفر هو السفر قال فهم صلى الله عليه وسلم عاشرا خالفهم تاسعا - [00:06:26](#)

في مخالفة عظيمة نوه الله عنها فان المشركين كانوا اذا فرغوا من الحج اجتمعوا في المغمس شرقي عرفات تذكروا مفاخرهم وابائهم وممادحهم شربوا الخمر وسمعوا للقيينات والمغنيات اللي الان يقدم لها - [00:06:57](#)

مقدماتها بالشيئات اعادهم ربي جل وعلا بقوله فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباؤكم في مفاخرهم وممادحهم اباؤكم او اشد ذكرا. فمن الناس يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق - [00:07:25](#)

ما له حظ ولا نصيب ولا اجر ببطلان وحبوط عمله ومنهم من يقول هذه في اهل الايمان. ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب - [00:07:50](#)

فهذه مما خالف فيه صلى الله عليه وسلم بامر الله له لانه بعد حجه دعا الله باجمع دعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اي لا تفعل فعل الجاهليين - [00:08:12](#)

المفاخرات وعقد موسم موسم الحج وخالفهم عاشرا بان اقام حج الله على توحيد ولهذا نهى ان يحج بعد ذلك العام عام التاسع مشرك ونهى ان يطوف بالبيت عريان لان هذا من بدع ومحدثات - [00:08:30](#)

المشركين في الجاهلية واقام حج الله عز وجل على سنن الانبياء قبله ولا سيما ابيه ابراهيم عليهم الصلاة والسلام اقام الحج على مشاهد ومعالم توحيد الله وافراده بالعبودية ولهذا قال انما جعل الطواف بالبيت - [00:08:55](#)

وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله اي لتوحيده سبحانه وتعالى وشرع لهم التكبير مطلقا ومقيدا. الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد - [00:09:19](#)

وهذه المواضع التي خالف فيها النبي صلى الله عليه وسلم المشركين في حجهم ينبغي للمؤمن ان يعتني بها وان يتدبرها ليستحضر نعم الله عليه بان جعله من الموحدين ولم يصيره - [00:09:38](#)

من اولئك المشركين الضالين والمحدثين المبتدعين نعم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين وللمسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وسار صلى الله عليه - [00:09:59](#)

عليه وسلم والناس بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله امم لا لا يحصون كثرة كلهم قدم ليأتى صلى الله عليه وسلم سار عليه الصلاة والسلام من المدينة الى مكة وقد ام المدينة جم غفير - [00:10:21](#)

احلوا معه من ذي الحليفة ولهذا كرر اهلاله بعد ما صلى ثم لما وضع رجله في الغرز فعلت به راحلته ثم على البيداء يهل بالتوحيد وامرهم ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية. فما غادروا البيداء الا وقد بدحت اصواتهم - [00:10:41](#)

وهذا الحكم للرجال دون النساء يقول جابر فانظر ايمن منه مد البصر وعاشم منه مد البصر ومن ورائه مد البصر وبين يديه مد البصر كلهم يريد ان يأتى ان يتأسى ويقتدي به عليه الصلاة والسلام - [00:11:04](#)

مضى يمشي والناس معه لم يكلفهم بل مضى في اليوم يمشي مرحلة واحدة اربعين كيلا ومعه جم غفير استريحوا ويريح ركائبهم وابلهم اذا علا مرتفعا كبر الله عز وجل ووحد - [00:11:27](#)

واذا نزل واديا سبح الله عز وجل وقده ونزهه مضى يمشي يجمع الصلاة ويقصرها. الظهر مع العصر ركعتين ركعتين والمغرب مع العشاء ثلاثا وركعتين في الطريق حث اصحابه الذين لم يسوقوا الهدى ان يجعلوها عمرة - [00:11:51](#)

مر في طريقه في واد افيح واسع هو وادي قديد الذي كان في ضفته خيمتي ام معبد في ضفته خيمة ام معبد لما هاجر عليه الصلاة والسلام وبين الموضعين وبين المدتين عشر سنين - [00:12:19](#)

قال اي واد هذا قالوا هذا وادي قديد يا رسول الله. وهو واد افيح يتحذر من انتهاء من جبال بني سليم جبال تهامة وهو من اكبر الاودية ان المدينة ومكة - [00:12:46](#)

وقال صلى الله عليه وسلم لكأني انظر الى صالح وشعيب وهود عليهم الصلاة والسلام على اجمل حمر يؤمون هذا البيت وكانت الاوس والخزرج قبل الاسلام يهلون من قديد ليه لانه في وادي قديد كان صنمهم الذي يعظمونه - [00:13:06](#)
كانوا يهلون من عنده وابطل النبي ذلك فجعل المواقيت الخمسة المكانية مع المواقيت الزمانية وكان ميقات اهل المدينة ومن جاء من جهتها بالحليفة ميقات اهل الشام ومن جاء من جهتها من مصر شمال افريقيا اوربا الجمهوريات - [00:13:40](#)
مهلهم الجحفة ومن كان من اهل اليمن ومن جاء من جهتهم في شرق افريقيا الصومال اريتريا الحبشة كينيا جاء من جهة من جهة البحر مهلم هو يللم سمات بالسعدية وجعل لاهل نجد ومن جاء من جهتهم - [00:14:06](#)
ان كان في الطائرات او راكبين من جهة الخليج هل لهم قرن المنازل او قرن الثعالب وهو السير الكبير وجعل مهل اهل العراق ومن جاء من جهته من فارس وخراسان - [00:14:34](#)

مهلهم ذات عرق مسماة اليوم بالظريبة اخبر صلى الله عليه وسلم عن هذا ولم تفتح تلك البلدان وقتئذ ولم يدخل اهلها في دين الاسلام وهذه علامة من اعلام نبوته عالم من اعلام نبوته ودليل على معجزته عليه الصلاة والسلام - [00:14:53](#)
مضى يمشي صلى الله عليه وسلم حتى قدم قبل مكة بيوم عرس اي بات بموضع يقال له سرف وادي فلما صلى بالناس حثهم اشد من حثهم الاول على ان يجعلوها عمرة - [00:15:24](#)
لكل من لم يسق الهدي ايها الناس من لم يكن منكم ساق الهدي فليجعلها عمرة فليجعلها عمرة ثم دخل تلك الليلة على عائشة رضي الله عنها فوجدها تبكي وجدها تبكي - [00:15:47](#)

فقال ما يبكيك يا عائش يرخم لها عليه الصلاة والسلام قالت يا رسول الله اني لا اصلي في رواية قال انا فست يا عائشة فاشارت برأسها اي نعم استحت وهي الحبيبة الكريمة بنت الكريم - [00:16:08](#)
رضي الله عنهم ان تقول لزوجها وحبيبها وبعلمها انها حائض وهذا من ادبها وسموها لكن لا يعرف ذلك من ساء ادبه ونقص اصله واشتهر بلؤمه وخبثه وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا شيء كتبه الله على بنات ادم - [00:16:31](#)
كيف لا يكن في نفسك شيء هذا امر كتبه الله على بنات ادم لخروج دم الحيض وقال اصنعي ما يصنعه الحاج غير الا تطوفي بالبيت يفعل كل شيء للمرأة في الحائض تحرم من الميقات. تغتسل - [00:17:02](#)

تقف في عرفة من مزدلفة بمنى تسعى بين الصفا والمروة الا الطواف لا تصنعه حتى تطهر وكانت حيضتها رضي الله عنها في اليوم الثالث من ذي الحجة قبل وصول النبي مكة بيوم - [00:17:24](#)
وطهرت في اليوم في يوم عرفة يعني كم يوم حيضتها سبعة ايام وسبعة ايام كحيضة بنات ادم في الغالب ما بين ستة الى سبعة اما نبينا صلى الله عليه وسلم فعرس بسرف - [00:17:44](#)

وهي عن مكة عشرين كيلا لاحظوا في مسيره لم يشد السير ولم يكثر في طوي الارض مراعاة لرفقة ومن معه من الجم الغفير الذين وصفوا بانه ينظر ايمن منه مد البصر. واشمل منه مد البصر وامامه وخلفه كذلك. اللهم صل وسلم عليه - [00:18:07](#)
بلغ عليه الصلاة والسلام فبات عند بئر ذي طوى يعني مضى عشرين كيلا حتى نزل في الزاهر او في جرول الان فيها بئر فبات عندها واغتسل من شعثاء سفره عشرة ايام وهو يمشي - [00:18:34](#)

من الرابع والعشرين من ذي القعدة الى الرابع من ذي الحجة اغتسل من بئر طوى وشرب الناس وغسلوا وفيه ان المحرم يجوز له ان يغتسل للتنظيف للتبرد فضلا عن الغسل الذي يكون له موجب كاحتلام - [00:19:01](#)
كالاحتلام اما الجماع فلا يجوز للمحرم ان يعاشر اهله هذا من مفسدات الاحرام لم يتطيب بعد غسله لم لانه محرم ثم ركب عليه الصلاة والسلام فدخل مكة ضحى اي يوم - [00:19:26](#)

ضحى يومي الرابع من ذي الحجة دخلها من اعلاها من جهة جبل الحجون لانه الاسمح من طريقه صلى الله عليه وسلم نعم فلما قدم

صلى الله عليه وسلم مكة طاف للقدوم ثم سعى بين الصفا والمروة وامر الذين لم يسوقوا هديا ان يفسخوا - [00:19:49](#)

وحجهم الى ان ان يفسخوا حجهم الى عمرة. ويتحللوا حلا تاما ثم يهلوا بالحج وقت خروجهم الى منى. نعم دخل اول ما دخل مكة بدأ بالطواف بدأ بالطواف ولم يكن للحرم وقتها ابواب - [00:20:17](#)

وانما جاءت الابواب بعده عليه الصلاة والسلام في في عهد اواخر الصحابة وقد روى الدارقطني وغيره باسناد فيه مقال انه لما رأى البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وبراً - [00:20:39](#)

وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وبراً ويشترع عند دخول المسجد ان يقدم رجله اليمنى يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب - [00:21:02](#)

رحمتك ويقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ثم بدأ اول ما بدأ ضحى ذلك اليوم بالطواف بالبيت. اذ طبع عليه الصلاة والسلام والاضطباع سنة ليس عند الاحرام كما يفعله العوام - [00:21:23](#)

وانما عند البدء بالطواف اذ طبع الاشواط الثلاثة الاولى ورمل طوافه كله ورمل الاشواط الثلاثة الاولى اذا الرمل وهو الاسراع بالخطى بالمشي مع مقاربة الخطى في الاشواط الثلاثة الاولى الا ما بين الركنين اليمانيين - [00:21:48](#)

والاضطباع في جميع الطواف طواف القدوم سواء لعمره هو طواف العمرة او طواف القدوم للحج للقارن المفرد وبدأ بالبيت مستلماً الحجر الاسود وسبق لنا انه له في استلامه سبع سنن - [00:22:17](#)

قال بسم الله والله اكبر قبل الحجر ووضع خده عليه وجهته ساجدا عليه مستلماً له وطاف وقال فيما روي عنه اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك ولم يحفظ عنه في في طوافه كله دعاء - [00:22:49](#)

الا ما بين الركنين اليمانيين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقد استلم الركن اليماني بيده فلم يشر اليه ولم يكبر مع استلامه ولم يقبله - [00:23:13](#)

تمييزاً للحجر الاسود عن الركن اليماني واما الركنان الشاميان فلم يستلما يستلما عليه الصلاة والسلام. لم لانهما ليسا حدا للبيت بل حطمت وقصرت النفقة باهل مكة لمن هدم البيت فعمره - [00:23:30](#)

واشترطوا ان يبنوا البيت بمال حلال واكثر مكاسبهم حرام ومنها الربا فلم يكن الركنان الشاميان حدا لهذا البيت ولهذا وضعوا عليه هذا الحجر وسمي بالحطيم وسمي بالحجر اتم عليه الصلاة والسلام سبعة اشواط - [00:23:52](#)

يرمل في الثلاثة الاولى ويمشي بين الركنين اليمانيين قال ابن عباس رضي الله عنهما وما منعه ان يرمل جميع الاشواط الا الابقاء عليهم وسبب هذا الرمل انه في عمرة القضية - [00:24:19](#)

لما قدم عليه الصلاة والسلام مقاضاة لاهل مكة على ما صالحهم عليه في الحديبية ان يحلوا ويأتوا من العام القابل محرمين بالعمرة اشاعوا شائعة قالوا يأتىكم محمد واهل المدينة اهل يثرب وقد اوهنتهم الحمى - [00:24:39](#)

واراد عليه الصلاة والسلام ان يرد هذه المكيدة ويكيدهم باظهار القوة وحثهم على الاضطباع للرجال والرمل للرجال ورمل الاشواط الثلاثة فاذا غابوا عن اهل مكة وهم جالسون في دار الندوة مشى بين الركنين - [00:25:01](#)

وقال اهل مكة اين هؤلاء الذين اوهنتهم حمى يثرب اين هم وصار هذا الاضطباع وهذا الرمل سنة في كل طواف يقدم فيه القادم الى مكة طواف عمره او طواف حج. اللهم صلى وسلم عليه - [00:25:23](#)

فرغ من طوافه صلى الله عليه وسلم قد طاف ماشياً على رجليه تقدم وقرأ قول الله جل وعلا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والمقام وقت وقته عليه الصلاة والسلام كان ملتصقا بالبيت عن يمين الباب - [00:25:42](#)

فجعل المقام بين يديه يعني امامه صلى ركعتين خفيفتين قرأ في الاولى بعد الفاتحة بسورة قل يا ايها الكافرون وقرأ في الثانية بعد الفاتحة بسورة قل هو الله احد تنويعاً واشعاراً الى - [00:26:04](#)

توحيد الله في هذه المناسك وفي هذه العبادات فلما فرغ من طوافه ماذا فعل يا ترى لأخلصنا من ركعتين احنا ما نرجع ورا نمشي قدامها ماذا فعل لما صلى الركعتين - [00:26:23](#)

انت يا ذا العصابة ذهب الى الحجر فاستلمه ذهب الى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفاء والصفاء جبيل اسود صغير في حذن جبل
ابي قبيس الكبير وهو اقرب جبل للكعبة - [00:26:50](#)

فرقى عليه صلى الله عليه وسلم وقال ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به لان الله قال ان الصفا رقى ولم يبلغ الى
اعلاه. بل رقى حتى رأى البيت - [00:27:16](#)

فرفع يديه توحيد الله مكبرة قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب والمشركين وحده ثم دعا - [00:27:35](#)

دعاء طويلا ثم اعاد هذا الذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب والمشركين وحده - [00:27:56](#)

ثم دعا ثم اعاد الذكرى ثالثا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب والمشركين وحده ثم نزل يمشي - [00:28:13](#)

يقول جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري رضي الله عنهما وهو من من اكثر من وصفه حجتة في حديثه المخرج في صحيح مسلم
قال فلما انصبت قدماه في بطن الوادي - [00:28:32](#)

تماما النبي عليه الصلاة والسلام لان الوادي وادي الابطح يمر بحذاء جبل الصفا ثم الى المسيال والمسفلة من ورائه وبطن الوادي وش
فيه؟ بطحا رمل فلما صبت قدماه في بطن الوادي سعى سعيا شديدا - [00:28:49](#)

فلما رقى اي من بطن الوادي مشى حتى بلغ المروة والان الوادي مرصوف وعليه هذا البلاط لان الوادي من تحته هل الركب والسعي
مشروع ولا غير مشروع وجهان لاهل العلم - [00:29:13](#)

انه غير مشروع لانه لم تنصب قدماك ايها الساعي في بطن الوادي حيث رصف وبلط والوادي من تحتك كما في قدومه من المزدلفة
الى الى منى لما جاء بطن ماضي محسن حرك عليه الصلاة والسلام - [00:29:36](#)

اذا هذه سنته في بطون الاودية ان يعجل مضى يمشي حتى اتى المروة عليها حتى رأى البيت فاستقبله فقال على المروة مثل ما قال
على الصفا جعل من الصفا الى المروة شوقا ومن المروة الى الصفا شوط - [00:30:03](#)

سبعة اشواط دعا فيها كم مرة؟ دعا فيها كم مرة؟ والله ما السجاد سبع مرات في بدء كل شوط في بدء كل شوط دعا على الصفا ودعا
على المروة في بدء كل الشروط وقد طاف بهما سبعة اشواط صح - [00:30:23](#)

كل ثلاث اجب طيب اذا صارت ما هي بثلاث على ما قلت صارت ست وانا اقول لك سبع في بدء كل شوط على الصفا اربعا وعلى
المروة ثلاثا. ولم يدعوا بعدما فرغ من طوافه - [00:30:53](#)

المشكلة الخيال يروح والسرхан يغدي حتى اتم طوافه اي سعيه على الصفا على المروة وقف عليها وقال مرة ثلاثة كررها للمرة
الثالثة وهذه المرة الزم فيها الزاما واوجب ايجابا قال ايها الناس - [00:31:21](#)

من لم يكن منكم ساق الهدى فليجعلها عمرة وما كانوا يعرفون ذلك فليجعلها عمرة فقالوا لنا خاصة ام لابد الابد يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم بل لابد ابد وشبك بين اصابعه - [00:31:46](#)

حتى ان ابا ذر حتى ان سراقا ابن مالك ابن جعشم سيد قومه قال يا رسول الله لنا خاصة ام لابد الابد قال لا بل لابد ابد وشبك بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم - [00:32:10](#)

وفيها قول ابي ذر رضي الله عنه هي لكم علينا واجبة وهي لكم ممدوحة لانها في الصحابة تشريع وكل من لم يسق الهدى حل منها
الحل كله عافسوا النساء دل على انه الحل كله - [00:32:31](#)

ولهذا قال جابر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عرفة ومذاكرنا تقطر منية لقرب عهدهم بالجماع اما نبينا عليه الصلاة
والسلام فلم يحلل وبقي على احرامه دخل ذلك اليوم على حفصة - [00:32:55](#)

فقال يا رسول الله امرت الناس ان يحلوا فلم لم تحلل انت قال اني قد لبدت رأسي لبد بالخطم مادة لزجة العسل لان شعره كثير

وكما كان يحلق شعره الا في النسك عليه الصلاة والسلام - [00:33:16](#)

قال اني لبثت رأسي واني لا احلق رأسي حتى يبلغ هدي محله. بهذا امرني ربي اشارة الى قول الله جل وعلا ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله ما محل الهدى - [00:33:39](#)

ها محل الهدى محلان زمني ومكاني فاما المكاني فالحرم واما الزماني اليوم العاشر بعد انقضاء صلاة العيد وليس على الحاج صلاة عيد نزل عليه الصلاة والسلام بالابطح تخير المكان المتهيا في مكة - [00:34:01](#)

البطحاء ارضها لينة تسر ننظفها وتأتي بها الاودية. لان معه جم غفير وما زال في مكانه يصلي الرباعية ثنتين قصرا بلا جمع الظهر في وقتها ثنتين والعصر في وقتها ثنتين - [00:34:33](#)

والمغرب في وقتها ركعة ونص ها المغرب ما تقصر والمغرب في وقتها ثلاث والعشاء في وقتها ثنتين والفجر في وقتها ثنتين في اثناء مقامه وقد اقام بقية اليوم الرابع من ذي الحجة والخامس والسادس والسابع - [00:34:52](#)

وبات ليلة الثامن ليلة يوم التروية قدم عليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يسوق اكثر بدنه النبي سار من المدينة معه بعض البدن وجاء علي باكثرها فكان مجموع وجميع بدنه - [00:35:16](#)

منة احرم علي من الميقات فلما جاء وجه الى اهله من اهله فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وجدها متعطرة متزينة شأن المرأة في استقبالها زوجها - [00:35:38](#)

استنكر ذلك علي وقال لما فعلت ذلك امرني بذلك ابي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فذهبت الى رسول الله محرشا على فاطمة معنا محرشا اي مستنكرا - [00:36:07](#)

ما هو محرش مثل ما تفهمونه يعني يعينها عليه وليخاصمها لا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما اهللت انت يا علي العلم قال اهللت يا رسول الله بما اهللت به انت - [00:36:27](#)

فلو كان علي اهل بعمرة امره ان يحل كغيره قال احللت يا رسول الله بما اهللت انت اي بعمرة مع حج قارنا يسمى الاحلال المبهم ان عليا اهل بنيته بالاھلال الذي اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:52](#)

فقال له النبي اذا فاقم على احرامك حتى نحل سويا لان النبي اشركه معه في هديه وقد جاء ابو موسى الاشعري ايضا من اليمن فاهل بما اهل به النبي عليه الصلاة والسلام - [00:37:16](#)

ولم يكن ساق الهدى فامر النبي ان يجعلها عمرة وهذا دليل ان التمتع افضل المناسك ثلاث افضل من القران ومن الافراد استمر عليه الصلاة والسلام الايام الاربعة يصلي في مكانه - [00:37:38](#)

يقصر الرباعية وصلاته في مكانه لا يذهب الى الكعبة دلالة على ان الحرم كله معظم ومضاعفة فيه الصلاة في قول جماهير العلماء حتى كان يوم الثامن امر اصحابه الذين حلوا من احرامهم وهم الاكثر - [00:37:59](#)

ان يحرموا من اين يحرموا من اماكنهم التي هم فيها لا يذهبون الى التنعيم ولا الى الكعبة ولا الى الميزاب يحرمنا من تحته كما يذكره بعض العلماء انما من اماكنهم - [00:38:23](#)

واغتسلوا وتجردوا من ثيابهم واحرموا بالحج من اماكنهم وخرج بهم صلى الله عليه وسلم صبيحة يوم الثامن يوم التروية الى منى هو باق على احرامه وهم اكثرهم احرموا من اماكنهم ملبيا - [00:38:40](#)

حتى بلغ منى وفيه ان السنة التلبية عند الانتقال من مشعر الى مشعر فنبينا لبي لما انتقل من الاحرام من ميقات الاحرام حتى بلغ مكة ثم لبي لما خرج من مكة الى ان بلغ عرفات ثم لبي لما خرج من عرفات الى ان بلغ وين مزدلفة ثم لبي حتى خرج من مزدلفة الى ان

رمى الجمرة - [00:39:26](#)

وفيه ان التلبية يستحب اذا انتقل من مشعر الى مشعر لان الحج مشاعر. ان الصفا والمروة من شعائر الله الحج شعائر اما حال بقائه ولزومه لم يحفظ عنه انه لبي - [00:39:42](#)

قال له عبدالله بن ابي اوفى وغيره. وكان المسؤول عن رحله يا رسول الله انا ابني لك في منى بناء قال لا مناخ من سبق ووفق الله رسوله فنزل في منى موضع مسجد الخيف الان - [00:40:05](#)

وقد روي ان هذا المسجد صلى فيه تابعونا نبيا نزل في موضعه المهاجرين عن يمينه والانصار عن يساره والناس من ورائهم هذا اليوم الثامن ويسمى بيوم التروية كانوا يتراوون فيه من من الماء - [00:40:26](#)

ليحملوه معهم الى عرفة ومزدلفة صلى عليه الصلاة والسلام صلاة الظهر في منى وهو محرم قصرا بلا جمع ثم صلى المغرب العصر في وقتها ركعتين ثم صلى المغرب في وقتها ركعتين - [00:40:50](#)

ثم صلى العشاء في وقتها ركعتين ثم بات تلك الليلة ليلة التاسع حتى طلع الصبح طلع الفجر فصلى الفجر وانتظر حتى طلعت الشمس فامر براحلته فرحلت له قال العلماء ذهاب الحجيج الى منى يوم الثامن سنة مؤكدة - [00:41:11](#)

ليست بواجب ولهذا لو ذهب مباشرة الى عرفة خصوصا مع التفويج الحملات خافت مخشية الضيعة فلا بأس رحلت له راحلته فخرج يمشي راكب راحلته متجها الى الجنوب الى عرفات يقول انس بن مالك رضي الله عنه - [00:41:38](#)

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى عرفة فمنا الملبى لبيك اللهم لبيك ومنا المهمل لا اله الا الله وحده لا شريك له ومنا المكبر الله اكبر الله اكبر - [00:42:03](#)

رسول الله لا ينكر على احد وهو ملازم لتبليته وقد لبى الصحابة والنبي يسمع بانواع التلبيات لكن كلها لما دلت على التوحيد اقرها تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك - [00:42:20](#)

لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ليست تلبية جماعية يشيرونها كما يشيرون الناس الهازيج كما يفعله العوام لبيك اللهم لبيك عمرة لا ما فعله نبينا ولا فعله اصحابه - [00:42:40](#)

دل على ان هذا امر محدث ولبي الصحابة فمنهم من يقول لبيك وسعديك والخير في يديك والرغباء اليك والعمل. لبيك حقا حقا تعبدا دقة لبيك ذا الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة. لبيك اله الحق لبيك - [00:43:02](#)

لبيك وسعديك والنبي يقرهم على تلبياتهم التي فيها اظهارهم الفاقة والظراعة والعبودية والحاجة لربهم وكلها توحيد مضى يمشي واذا اهل مكة واقفون على المزدلفة تجاوزهم النبي عليه الصلاة والسلام يعيد الحج على سنن انبياء الله ورسله - [00:43:25](#)

صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قرية دون عرنة تسمى نمرة موضع صار بعد النبي قرية نزل فيه وجد عبدالله ابن ابي اوفى ضرب له قبة من ادم صغيرة فنزل فيها مستريحا صلى الله عليه وسلم وضى يوم التاسع - [00:43:56](#)

فلما زاغت الشمس خرج وامر القسواء فرحلت له فاتى بطن الوادي اي وادي عرنة. اذا نزل بنمرة وخطب الناس وصلى بهم ان ثم ذهب فوقف بعرفة كلها على قياس - [00:44:25](#)

نزل بنمرة وخطب وصلى بعرفة وقف بعرفة تخير عليه الصلاة والسلام بطن الوادي خطب الناس خطبة عظيمة هي خطبة عرفة وحضرها الجمل الغفير فتح الله لها مسامع الناس وسمعوا كلامه ووعوه - [00:44:49](#)

ذكر لهم فيها حق الله على عباده بالتوحيد وذكر فيها اعمال الجاهلية فابطلها. ابطل دماءهم وثاراتهم واول دم وضعه دم الحارث ابني سفيان ابن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل - [00:45:18](#)

وضع وضع ربا الجاهلية واول ربا وضعه تحت قدمه ربا عمه العباس بين لهم حقوق بعضهم على بعض واوصى بحق المرأة وقال ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا - [00:45:46](#)

ثم قال الا ان انكم غدا عني مسؤولون فما انتم قائلون غدا يعني يوم القيامة لان الله يقول فلاسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قالوا نشهد انك بلغت واديت ونصحت - [00:46:13](#)

بلغ رسالة الله وادى الامانة التي ائتمنه الله عليها ونصح لامتته وقد نصح لنا والله اعظم نصح صلى الله عليه وسلم ورفع سبابتة الى السماء. اللهم فاشهد ينكثها على الناس اللهم فاشهد - [00:46:32](#)

اللهم فاشهد رفع السبابة اشارة حسية الى علو الله بذاته على مخلوقاته الله على عرشه مستو بذاته سبحانه وتعالى. ولو كان الله في

كل مكان ما اشار الى العلو كما يقوله - [00:46:55](#)

المتكلمون واهل الخرافة من المعطلة وينكثها للناس لانهم يسمعونهم وامامهم فرغ من خطبته العظيمة التي هي اعظم موثيق حقوق الانسان في زمان تشدق فيه المتشدقون وتفلسف المتفلسفون بدعوى حقوق الانسان وهم اشد من اهانه - [00:47:14](#)

واذهب حقوقه وانتكحوا حرمة فرغ من خطبته فامر بلالا فاذن ثم امره فاقام وصلى بهم الظهر ركعتين لم يجهر فيهما بالقراءة ثم امره فاقام فصلى العصر جمعا وكان ذلك اليوم يوافق يوم - [00:47:40](#)

جمعة اذا لم يصلي جمعة لانه مسافر والجمعة انما تجب كالعيدين على المستوطنين المقيمين ولهذا اذن ثم اقام والجمعة اذناها قبل الخطبة لا بعدها وصلى ركعتين الظهر ولم يجهر فيهما بالقراءة كالجمعة - [00:48:09](#)

ثم اقام فصلى العصر اي جمع العصر مع مع الظهر والعصر لا تجمع مع مع صلاة ها العصر ما تجمع مع صلاة الجمعة فرغ من صلاته عليه الصلاة والسلام فركب راحلته - [00:48:32](#)

فاتى عرفة فوقف عند الصخرات اسفل جبل هلال على وزن هلال وهو جبل عرفات سموه الناس بعد ذلك بجبل الرحمة تيمنا منازل الرحمات ليس على الجبل فقط لكن على الموقف كله - [00:48:56](#)

وعلى المؤمنين حتى في غير عرفة وقف عند الصخرات شاعلا بطن راحلته تجاه الصخرات وحبل المشاة اي طريقهم امامه وهو واقف عليه الصلاة والسلام على دابته رافعا يديه الى صدره هكذا كاستطعام المسكين - [00:49:16](#)

مظهرا لله الحاجة والفاقة منكسرا منطرحا متذللا لربه سبحانه وتعالى في موقفه ذلك حصلت مواقف ومشاهد فمناها انه جاءه اناس من اهل نجد يسألونه عن الوقوف بعرفة فقال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة - [00:49:40](#)

فمن ادرك وقد ادرك في رواية الحج حج عرفة فمن ادرك فقد ادرك. اي من فاتته الوقوف بعرفة خلاص فاتته الحج فاخذ منه العلماء بابا سموه باب الفوات ماذا؟ الحج - [00:50:09](#)

والحقوا به الاحصار وهو ان يحصر ويمنع عن الحج او عن العمرة في موقفه ذلك شك الناس هل كان النبي صائما او مفطرا ما وجه هذا الشك لانه الذي حث ورغب امته ان يصوموا يوم عرفة - [00:50:30](#)

روى مسلم في الصحيح حديث ابي ايوب من حديث ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه اننا ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم سألته عن صوم يوم عرفة قال احتسب على الله ان يكفر السنتين الماضية والباقية - [00:50:52](#)

هو افضل ايام النوافل صياما شكوا هل كان النبي صائما او مفطرا تحدثوا بذلك وتحدث به عند ام الفضل بنت الحارث ذبابة زوجة عمه العباس كان النبي يحبها ويأنس اليها - [00:51:14](#)

فمن فقها وفطانتها ارسلت للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا فيه لبن فجاء الرسول فدفع القدح الى النبي وهو وين واقف على راحلته مستقبل القبلة يدعو ربه رافعا يديه تناول القدح منه ثم رفعه ليراه الناس - [00:51:36](#)

ثم سمي في الله فاراهم بالتطبيق العملي الفعلي انه كان مفطرا لا صائما اخذ منه ان الحاج في يوم عرفة الافضل ان يفطر لانه اعون له على القيام والدعاء والابتهاال والضراعة الى الله سبحانه وتعالى - [00:52:00](#)

بموقفه ذلك سقط خطام راحلته وهو رافع يديه لم يمل ولم يكل عليه الصلاة والسلام لم يتعب من الدعاء وتناول الخطام بيد والاخرى مرتفعة في موقفه ذلك وقست رجلا ناقته - [00:52:25](#)

سقط من عليها على عنقه فاندق فمات سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنه. اذا في موقفه وهو يدعو شرب واجاب المستفتين لم يمنعه دعاء ربه ان ينفع غيره لان نفع الناس عبادة - [00:52:54](#)

وكل عبادة تعدى نفعها فهو افضل من العبادة التي يقصر على الانسان نفعها سألوه عن هذا الذي وقصته راحلته وقال صلى الله عليه وسلم كفنوه في ثوبيه ورداءه ولا تحنطوه لان احنا الطيب - [00:53:15](#)

ولا تمسوه طيبا ولا تخمر رأسه لا تغطوا رأسه في رواية لمسلم ولا وجهه فانه يبعث يوم القيامة ملييا ولهذا ترون في الحرم من الموتى من هو مكشوف الوجه والرأس - [00:53:37](#)

لانه مات وهو محرم وهذه بشارة ان من ختم له بطاعة وعبادة يرجى له فيها حسن الخاتمة هذا يأتي يوم القيامة امن مطمئن لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك - [00:53:58](#)

والناس فيما فيما هم فيه من الوجل والخوف والقلق والكرب العظيم والهم الشديد ما زال واقفا صلى الله عليه وسلم رافعا يديه الى صدره مادا يديه الى السماء يستعطي ربه كاستطعام المسكين - [00:54:19](#)

حتى غربت الشمس واستحكم غروبها وذهبت الصفرة قليلا سؤال ايها ايسر واهون ان يدفع بالمسلمين عصرا في النهار او ليلا واستحضروا ما في اضاءات ولا لمبات ولا شوارع مرصوفة ولا - [00:54:42](#)

طرق مزهلتة من افضل والاهون الاهون عصرا لكنه تعمد ان يخالف المشركين وان يجمع في وقوفه بين الليل والنهار صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال ايها الناس ايها الناس - [00:55:06](#)

فلتأخذوا عني مناسككم فاني والله لا ادري فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا ولم يلقيهم بعد عامه ذلك عليه الصلاة طيب غربت الشمس سؤال لم لم يصلي بهم المغرب والعشاء - [00:55:30](#)

لم لم يصلي بهم المغرب والعشاء لا يجب احد حتى اذا له لم يا اخواني وهم مجتمعون في موقف عظيم لم لم يجمع بهم كما جمع في الظهر بين الوادي بين الظهر والعصر - [00:55:56](#)

لم لم يجمع بين المغرب والعشاء من لم يصلي هناك ها لا يصلون المشركين كيف يخالف هم يعرفون الصلاة ها لا انتهى الدعاء بغروب الشمس ها احسنت يدرك بهم فضل الصلاة واجره في الحرم - [00:56:18](#)

فان عرفة حلال محل ليس بالحرام لما غربت الشمس والناس ينظرونه لم يتقدموا عليه عليه الصلاة والسلام فتحرك الناس اللي اشغلنا هذا الصامت الجدار اجل ها اذا اغلقه اغلقه بالكلية - [00:56:52](#)

ولا تشوش علينا مضى يمضي عليه الصلاة والسلام فحرك الناس وتزاحموا فاشار بيده ايها الناس السكينة السكينة فليس البر بالايطاع. اي بالعجلة والاسراع وشد خطام راحلته من امامه حتى ان رأسها لا يصيب مورك رحله - [00:57:25](#)

فاذا وجد لها فرصة نص لها ارخى لها تمشي لانها في اصعاد قال امرؤ القيس فقلت لها سيري وارخي زمامك ولا تبعديني عن جنانك المعلل قولوا وقد مال الغبيط بنا معا - [00:57:53](#)

عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزلي ارخى لها ونص لها تمضي مشى يمضي مشى مضى يمضي عليه الصلاة والسلام في الطريق حصل موقف من اين يلاقين من عرفة الى مزدلفة - [00:58:15](#)

وقف عليه الصلاة والسلام فاناخ راحلته وذهب حتى غاب عنهم وتوضأ ثم رجع فتوضأ وضوء خفيفا فقال له بلال بن رواح رضي الله عنه عنه الصلاة يا رسول الله ليش قال ذلك - [00:58:37](#)

لم وهو في عرفة ما هو في هالمكان هذا ها لأ لان بلالا يعلم ان النبي يصلي الصلاة في اول وقتها فقال له الصلاة امامك دل على انه قصد ان يؤخرها صلى الله عليه وسلم - [00:59:03](#)

ليصليها في المزدلفة في الحرم من اردف وراءه في مسيره من عرفة الى مزدلفة اردت وراءه الحب ابن الحب اسامة بن زيد رضي الله عنهما وفيه جواز الاراداف على الدابة اذا كان ذلك - [00:59:31](#)

لا يضرها او يشق عليها مضى يمضي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ اول المزدلفة فنزل وامر بلالا فانزله ثم امره فاقام وقد نزل الناس وصلى صلاة المغرب ثلاث ركعات - [00:59:53](#)

ثم امره اقام فصلي العشاء ركعتين جمع بينهما جمعا وقصرا هذا اول ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في المزدلفة لم يلقط حصاة لم يطبخ طعاما اول ما فعل - [01:00:15](#)

اذن وصلى وبات في موضعه ذلك في اول المزدلفة رقد عليه الصلاة والسلام متعب من طول المسير وطول القيام خطبة الناس وابتهاله ربه فقد صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع - [01:00:36](#)

نكمل هذا الموضوع ان شاء الله في المجلس الثالث المجلس الرابع والله اعلم - [01:00:59](#)